الخطبة التاسعة والأربعون

عبدة المظاهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم ... اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ... وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ... أما بعد ...

كثير من الناس - إلا ما رحم ربي - هَمُّهُ المظاهر، وهَمُّهُ تقييم الناس، هَمُّهُ المديح والثناء أو الإعجاب من الناس، فهَمُّهُ لباسه ومظهره وسيارته وساعته وتلفونه الذي يحمله، وهَمُّهُ بيته ومَوْقع بيته، حتى أنه يختار صحبه من طبقة معينه وفئة معينه من الناس، وإذا سألته عن اسمه فيقول أنا الدكتور فلان الفلاني، أو أنا صاحب شركة كذا، أو أنه ينظر إليك نظرة فيها اشمئزاز وتعالي ويقول لك، ألا تعرفني؟ أما سمعت عني؟!!

أرجو أن لا يُفهم من كلامي أنَّ على الإنسان أن لا يهتم بمظهره أو طرق معيشته - معاذ الله - ولكن الذي يهمني من الأمر، أن يجعل الإنسان هَمَّهُ ومراده في المظاهر فقط، وأن يجعل هَمَّهُ إعجاب الناس به، أو أن يُكرِّسَ حياته وجهده بتحقيق شهوة المظاهر والتميز الذي يراه، فالذي أُرَكِّزْ عليه هو الهدف والمقصد وعمل القلب، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله

حسنًا، قال عليه الصلاة والسلام : «إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بَطَرُ الحق وغَمْطُ الناس» رواه مسلم.

فإذا كانت المظاهر هي لتحقيق كِبْر في النفس أو التعالي على الناس فهذا مذموم ... أما غير ذلك فليس فيها شيء، إن الله جميل يحب الجمال ... الغِنى، والمظهر الجميل، والمسكن، والملبس الجميل اللائق ليس فيها شيء إذا كانت لا تؤدي إلى الكبر وإلى التعالي وإلى الاستخفاف بالناس، وما أجمل الغنى والمظاهر إذا تحلت بالتقوى والتواضع واحترام الآخرين ...

وعن ابن عمر ﵄ عن النبي ﷺ قال: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة» حم - ن - جه. بعض الناس اليوم مهتم بالمظهر فقط وتسريحة الشعر، أو العطر الفاخر الذي يضعه، وثمن زجاجة العطر اليوم تطعم عائلة فقيرة لمدة شهر، قد تقول: أني أبالغ، وأقول: والله إني لا أبالغ ... فزجاجة العطر من الأنواع المشهورة صارت بمئة دولار وزيادة ... وعائلة في سوريا أو في غزة أو في كشمير أو.. أو.. تعيش بمئة دولار في شهر أو أكثر ... أعود إلى القول: أنا لا أُحَرِّم ولا أمانع في أن يتمتع الإنسان بماله أو أن يهتم بمظهره ومسكنه ... ولكن أن يكون هذا هَمُّهُ ومحور حياته ومقصده في الحياة وكل ما يبحث عنه، أرى أن هذه مصيبة وفيها مرض ...

فعن زيد بن ثابت ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان همه الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا، فرق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له» جه - الدارمي - ابن حبان - السلسلة الصحيحة. وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» مسلم.

وقد جمعني الله بأناس فضلاء فيما أرى ولا أزكي على الله أحداً ... يكدحون ويعملون جهدهم لكي يُؤمِنوا دفعات بيوتهم الباهظة أو سياراتهم أو ملابسهم، ولما

سألتهم تعللوا بعلل كلها دنيوية، وبعد كلام وأخذ ورد سألتهم، إذا كانوا سعيدين؟ فكان جوابهم والله يشهد: بأنهم غير سعداء ويا ليتهم سكنوا في مناطق تتناسب أكثر مع دخلهم، أو أقل عبئًا عليهم ... لماذا؟ لأنها الدنيا ... لأنه التنافس في الدنيا ... وحب الظهور، أو الثناء أو الإطراء من الآخرين ...

عن عقبة بن عامر ﵁ قال: أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أُحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرطٌ لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أُعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها» البخاري (1344). (فرطٌ لكم) أي سابقكم إلى الحوض، (شهيد عليكم) أي شاهد على أعمالنا، (تنافسوا فيها) أي التنافس في الدنيا، والتنافس في المال والجاه، والتنافس في المظاهر، والتنافس يؤدي إلى المنازعات والمشاحنات، والخصام، والتقاطع في صلة الأرحام ... ووالله الذي لا إله إلا هو أرى إخوة في المحاكم يدفعون الأموال الطائلة الكثيرة للمحامين بسبب إرث أو نزاع فيه، لأن الأخ الكبير لا يريد أن يعطي أخاه الأصغر نصيبه من الإرث، حتى يبقى أغنى منه وأكثر ثراء، وما يدفعونه للدعوة وللمحامين، وما يدفعونه من رشاوى تكفي لإطعام آلاف من الفقراء، نعم أقول ذلك، آلاف من الفقراء، وأنا أقسم على هذا ...

يا أخي في الله، المظاهر قَتَّالَة، تقتل الضمير والحس الإنساني، تقتل الأمانة، تقتل الحب والحنان، تقتل أواصر القربى، وتُقَطّع الأرحام ... وقد يدور في خَلَدِك سؤال، وهو ما الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع؟ أقول - الحمد لله أولاً وأخيراً - ولكني كلما قرأت شيئًا أحاول أن أضع نفسي في هذا الذي أقرأ ... واليوم مرَّ معي حديث:

عن سهل بن سعد الساعدي ﵁ قال: مَرَّ رجل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟» أي: ما رأيك في هذا الرجل الذي مَرَّ علينا؟ فقال الرجل الجالس عند رسول الله ﷺ عن هذا الرجل الذي مَرَّ: رجل من

الأشراف، هذا والله حَرِيٌّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشَفع، وأن يُسمع إذا قال ... فسكت رسول الله ﷺ، ثم مَرَّ رجل آخر، فقال رسول الله ﷺ للجالس عنده: «ما رأيك في هذا؟» فقال الرجل: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، حَرِيٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يُشفع، وإن قال أن لا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مِثل هذا» البخاري (6447).

وسؤالي لنفسي لماذا هذا الرجل الفقير الذي لا يؤبه به أو لا يؤبه له خير من ملء الأرض من ذاك الذي هو من أشراف الناس، وإذا خطب زوجوه، وإذا شفع في أمر قبلوا شفاعته، وإن تكلم سكت الجميع له؟ لماذا؟ ما هي مؤهلات هذا الرجل الفقير؟ طبعـًا ليس لأنه فقير، والحديث لم يظهر أي علامات أومؤهلات لهذا الرجل ... ولكن ماذا أستفيد من هذا الحديث؟ وكيف أكون في مرتبة هذا الرجل من الفضل والمنزلة عند الله تعالى؟

أقول والله أعلم أولاً وأخيراً ... قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 49/ 13].. أوضح الله سبحانه وتعالى أن الكرامة والرفعة والمنزلة الحسنة هي من الله سبحانه وتعالى يعطيها نتيجة التقوى، والتقوى في القلب، ومصداقيتها لا يعلمها إلا الله، لذلك الكرامة تأتي من الله سبحانه لأنه الوحيد الذي يعرف من يستأهلها ويستحقها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا أيها الناس إن الله قدأذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم، وخُلِق الله آدم من تراب» صحيح الترمذي (3270)، (عُبِّيَّةَ الجاهلية) أي التكبر والتفاخر بالأولاد والأموال والحسب والنسب كما كانوا يفعلون في الجاهلية، وأصل الكلمة من العِبْء والذي هو الحمل الثقيل، والتقوى هي الخوف والخشية من الله سبحانه وتعالى، والتقوى هي اتباع أوامر الله سبحانه وتعالى فيما أمر به ونهى عنه ابتغاء مرضاته وطمعـًا في جنته وخوفـًا من عقابه وناره.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «رُبَّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» رواه مسلم، (أشعث): منفوش الشعر، (أغبر): عليه غبرة من رمل أو ما شابه ذلك، وفي رواية: «رُبَّ أشعث أغبر، ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس، لو أقسم على الله لأبره» صحيح الجامع (4385)، (ذي طمرين) أي: يلبس ثياباً بالية ممزقه، (لو أقسم على الله لأبره) أي لو أراد شيئاً وطلبه من الله تعالى لاستجاب له طلبه.

كل الدلائل تشير إلى أن الكرامة والرفعة والمنزلة تأتي من الله تعالى لصاحب التقوى، فهذا الذي خير من ملء الأرض من هذا الشريف، ما حاز على تلك المنزلة إلا بالتقوى، وهذا الأشعث الأغبر ما نال منزلة الشرف واستجابة الله لدعائه إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: 22/ 18].. وكأنه سبحانه وتعالى يقول أن من يسجد لله ويعبد الله ويستجيب لأوامر الله، هذا هو الذي له الكرامة من الله، وعكسه الذي لا يستجيب لأوامر الله ولا يتجنب نواهيه، هذا الذي حق عليه العذاب، والذي يهينه الله ويسقطه من نعيمه، ويسقطه من أعين الناس، فهذا لا يستطيع أحد أن يمنحه الكرامة والمنزلة المرموقة ... ومن يهن الله فما له من مكرم، ومن يكرم الله فقد حاز مرتبة الشرف والسمو وأصبح خير من ملء الأرض من هذا المُهان، وأصبح من الذين لو أقسموا على الله لأبرهم، فالقضية ليست قضية مظاهر وإنما هي قضية قلب وإيمان وتسليم وطاعة ... قلب سليم مليء بالنصيحة والمحبة للمسلمين، قلب سليم من الغش والكذب والخداع ... فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي» مسلم.

وعن أبي سعيدالخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ عندما سئل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال ﷺ: «يتقي الله ويدع الناس من شره» متفق عليه. فالتقي: صاحب التقوى، والغني: الذي استغنى عن الناس، لا يسأل الناس شيئاً، ولا يتذلل للناس،

يسأل ربه ويطلب منه، (الخفي): الذي لا يحب الظهور ولا المظاهر، الخفي بعبادته، الخفي بمناجاته ربه، لذلك قال الإمام الشافعي: (وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم، ولا ينسب إلي منه شيء، فأؤجر عليه ولا يحمدونني).

فمكانة العبد من الله سبحانه وتعالى تابعة لمحبته لله ولرسوله، تابعة لإخلاصه في عبادته لله، وفي معاملاته مع الناس، تابعة لخوفه من الله سبحانه وتعالى، تابعة لإيمانه ووثوقه بما عند الله، ولحسن ظنه بالله سبحانه وتعالى، وتابعة لتوكله على الله سبحانه وتعالى، كل ذلك يرجع إلى التقوى ... قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: 65/ 2]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾ [الطلاق: 65/ 5].

تقوى الله هي المفتاح ... ألا ترى تناسباً بين (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) وبين (لو أقسم على الله لأبره)؟ ألا ترى تناسباً بين (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرًا)، وبين (من لو أقسم على الله لأبره)؟ ألا ترى تناسباً بين (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته)، و (من يتق الله يُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)، وبين (لو أقسم على الله لأبره)؟ ... لأن المتقي غفر الله له ذنوبه وسيئاته نتيجة تقواه، ونتيجة تقواه أعظم له الثواب والأجر، فصار نقياً تقياً، والله سبحانه يستجيب من التقي النقي فإذا أقسم على الله أبره ...

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقِ المحارم تكن أعبد الناس، وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» صحيح الجامع (100) - صحيح الترمذي (2305) - مسند الإمام أحمد (8081). وفي رواية «كن ورعاً تكن أعبد الناس» صحيح الجامع (7833) - جه (4217).

مقياس الشرف، ومقياس الخيرية، ومقياس الكرامة هو مقياس تابع للتقوى، وليس تابعاً لمقياس العباد ولا لمظاهرهم، أولباسهم أو سكنهم أوشهاداتهم.

ولكننا ابتلينا هذه الأيام بالتقليد، والبعد عن مقاييس الله سبحانه وتعالى، فعن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال ﷺ: فمن؟» رواه الشيخان.

أعود إلى السؤال: كيف أكون مثل هذا الذي فضله رسول الله ﷺ على ملء الأرض من ذاك الرجل؟ فالجواب صار واضحًا لي والحمد لله، وكذلك كيف تكون مُجاب الدعوة؟ والجواب واحد: التقوى هي الأصل والسبب، والثواب والقبول من الله سبحانه وتعالى، وأعود إلى القول بأن كلامي ليس مدعاة إلى نبذ الدنيا والتَجَمُّلْ فيها ... فقد كان رسول الله ﷺ يتجمّل بثوب خاص للجمعة والأعياد، ويتجمّل أيضًا للوفود ويظهر بمظهر حسن ولائق ...

ولكن المقصود من الكلام أن لا يكون همّه فقط المظاهر والدنيا، ولا يكن همّه فقط إعجاب الناس، والمديح والثناء، ولكن الهمَّ هو في مرضاة الله والفوز الأخروي.. قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [القصص: 28/ 77].

والمتقون لهم بشارات من الله تعالى وقد أوردها العلامة الفيروز أبادي صاحب المعجم الوسيط في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) فقال رحمه الله تعالى:

1- البشرى بالكرامة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [يونس: 10/ 63 - 64]، 2- البشرى بالعون والنصرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل: 16/ 128]، 3- البشرى بالعلم والحكمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال: 8/ 29]، 4- البشرى بتكفير الذنوب، 5- البشرى بالمغفرة، 6- البشرى بزيادة

الأجر والفضل، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: 65/ 5]، 7- البشرى بتفريج الهموم، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: 65/ 2]، 8- البشرى بالرزق، قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 65/ 3]، 9- النجاة من العذاب، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [مريم: 19/ 72]، 10- الفوز بالمراد، قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: 78/ 31]، 11- الشهادة بالصدق، قال تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 2/ 177]، 12- البشارة بالكرامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: 49/ 13] ، 13- البشارة بالمحبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 9/ 4]، 14- البشارة بالفلاح، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 2/ 189] ، (لعل) من الله تعالى واجبة بإذنه، 15- البشارة بالقبول، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 5/ 27] ، 16- البشارة بالجنات والعيون، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: 15/ 45]، 17- البشارة بمقام أمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: 44/ 51]، 18- الأمان من الخوف والحزن، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 35].

والتقوى ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم في (258) موضع منها (182) موضع بصيغة الفعل (اتقوا)، وجاءت (76) مرة بصيغة الاسم (التقوى) ... وقال العلماء: إن التقوى جاءت في القرآن الكريم بخمسة معان:

1- بمعنى التوحيد، كقوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: 48/ 26]، أي كلمة التوحيد والإيمان أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

2- بمعنى الإخلاص، كقوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: 49/ 3] ، أي أنهم أخلصوا قلوبهم لله توحيداً وإيماناً وعبادة.

3- بمعنى العبادة والطاعة، كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: 16/ 2].

4- بمعنى الخشية، كقوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: 2/ 41].

5- اجتناب المعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 2/ 189]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: 2/ 197].

وقال بعضهم: إن التقوى هي تنزيه القلب والجوارح عن الذنوب والمعاصي ... لأنه تعالى قال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: 24/ 52]، فذكر سبحانه الطاعة، وذكر الخشية، ثم ذكر التقوى، فاتضح من ذلك أن التقوى هي غير الطاعة والخشية وإنما هي في الابتعاد عن الذنوب والمعاصي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين